

فتاوى تتعلق بفرقة التبليغ المصوفية

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٨٤٧١

مكتب العقيدة الإسلامية

٩ شارع العقاد - ميدان ابن سندر - القاهرة

جوال: ٠١٠٠٤٠٥٧٢٤٩ (٠٠٢)

فتاوى

صادرة عن اللجنة الدائمة

للبحوث العلمية والإفتاء

تتعلق

بفرقة التبليغ الصوفية

جمعها وعلّق عليها

محمد بن إبراهيم

لطف به مولاه الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على الرسول
الكريم، وعلى آله وصحبه ذوي النهج السليم، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم.
أما بعد،

فهذا جمع لفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في
فرقة التبليغ الصوفية - وفقى الله المسلمين شرّها وشرور سائر
الفرق البدعية -، والله المستعان وعليه التكلان، وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه محمد بن إبراهيم

بالقاهرة في ١٥ / ٥ / ١٤٣٤



الفتوى الأولى

السؤال (١): نفيدكم أن الله سبحانه وتعالى يهدي أناسا كثيرين في مختلف أنحاء العالم وذلك بسبب الدعوة إلى الله في المنازل وخروج المدعوين إلى بيئات إيمانية وغالبا ما تكون ٣ أيام في الشهر و ٤٠ يوما في السنة و٤ أشهر^(١) في العمر وذلك ترتيب لهذا الجهد حيث إن كثيرا من الأعمال لا تنضبط وتستمر إلا بالترتيب كدوام الموظفين وغيرهم في شتى مجالات الحياة^(٢)، وقد زار سعادة مدير مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بريدة

(١) كان المسلمون على مدى ثلاثة عشر قرناً وزيادة يدعون إلى الله، ويهتدي على أيديهم المهتدون، ولم يعرفوا ذلك الترتيب المبتدع، والذي صار التبليغيون يتقربون به - في الواقع - إلى الله تعالى.

(٢) هذه مغالطة يكثر التبليغيون ترديدها، وقياس ظاهر الفساد، فنظم الأعمال الدنيوية والدراسة كانت ولا زالت تتغير، ولم ينفع أحد عن شيء منها ولم يحتج إلى هذا، فإنها لا تُقصد لذاتها.

الشيخ عبد العزيز التويجري باكستان ولم ير في حديثهم أي بدعة^(١). السؤال يا فضيلة الشيخ:

ما هو حكم هذا الترتيب، بارك الله لكم وبأوقاتكم ونفع الله بكم الإسلام والمسلمين وجعلكم ذخرا لذلك؟ أفتونا مأجورين.

الجواب (١): الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وأتباعهم كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف]، ومنهج الدعوة إلى الله يؤخذ من الكتاب والسنة ومن سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا من مصطلحات الجماعات التي لا دليل عليها

(١) لازال التبليغيون يستدلون بزيارة فلان وفلان ممن لا يدرى أو ممن لبسوا عليهم، وإلى الله المشتكى، ومع كل يبقى الحق حقا، والباطل باطلاً مهما غالط المغالطون أو لبس الملبسون.

من الكتاب والسنة، وهذا المنهج المذكور في السؤال لا دليل عليه من الكتاب والسنة^(١)، وإنما هو من وضع طائفة من الناس^(٢)، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأي دعوة لا تهتم بتصحيح العقيدة^(٣) والأمر بإفراد الله بالعبادة والنهي عن البدع والمحدثات، وتلقي العلم النافع المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أيدي العلماء^(٤) - فإنها دعوة غير صحيحة؛ لأنها مخالفة لمنهج الأنبياء في دعوتهم إلى

(١) ولو كان حقاً وصواباً لما تأخر عنه المسلمون سلفاً وخلفاً طيلة هذه القرون مع وجود الحاجة إلى الدعوة والتبليغ،

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

(٢) والذين وضعوه ضلالاً جهال لا تعويل عليهم في فهم الدين ولا رجوع إليهم، فهم ماتريديّة صوفية قبورية متعصّبة.

(٣) كالدعوات التبليغية والإخوانية والتحريرية والجهادية وغيرها.

(٤) المستقيمين السنيين السلفيين.

الله^(١)، فإن كل نبي من الأنبياء أول ما يبدأ قومه بقوله لهم: ﴿يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ولما بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذًا إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أجابوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» فأول ما بدأ بالدعوة إلى التوحيد دون تحديد بالأسبوع أو الشهر أو السنة؛ لأن هذا التحديد لا دليل عليه، ولأن الحاجة إلى الدعوة دائمة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) راجع: كتاب «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل»، للعلامة

ربيع المدخلي - سدّده الله تعالى - .



اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ	عبد الله بن غديان	صالح الفوزان



(١) فتاوى اللجنة (١١ / ٢٩ : ٣١ - المجموعة الثانية).



الفتوى الثانية

السؤال (٢): قرأت لسماحتكم عدة فتاوى، وتحثون عليها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ^(١)، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير^(٢)، ولكن يا شيخى الفاضل رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثل:

(١) لعلّ السائل يقصد بعض ما صدر عن الشيخ ابن باز في سنوات ١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ من تأييد لفرقة التبليغ، صدر عن عدم إحاطة بأحوالهم، مع تصديق تلبسهم، لكن الشيخ لما تبين له ما لم يكن متبيناً كان كلامه فيهم أوضح وبالْحَقِّ أصرح، ومن هذا ما جاء في هذه الفتوى، وانظر بقية فتاوى الشيخ المعتمدة في فرقة التبليغ في: «أقوال علماء السنة في جماعة التبليغ» للعلامة المدخلي - أحسن الله تعالى إليه -.

(٢) ما يُذكر من صواب عند التبليغيين وغيرهم من المبتدعة، فهو إما متوهم، وإما صحيح وهو على أحسن الوجوه عند أهل السنة والجماعة، وليس من شرط المبتدع حتى يكون مبتدعاً أن يخالف الإسلام من أوله إلى آخره!!

١ - التحلق في المسجد كل شخصين أو أكثر، فيتذاكرون العشر السور الأخيرة من القرآن، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها.

٢ - الاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

٣ - تحديد أيام للخروج، وهي ثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يوماً كل سنة، وأربعة أشهر في العمر.

٤ - الدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

فكيف يا شيخني الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة أتعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ علماً يا شيخني الفاضل أنه من الصعب تغيير هذا المنهج، وهذه هي طريقتهم فنرجو التوضيح.

الجواب (٢): ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

الرئيس	عضو	عضو	عضو	عضو
عبد العزيز بن	عبد الله بن	صالح	عبد العزيز	بكر أبو
عبد الله بن باز	غديان	الفوزان	آل الشيخ	زيد ^(٣)



(١) لكن كثيرًا منهم هم من أشدّ النَّاسِ تعصّبًا لجهلهم وباطلهم (كما يدلّ عليه آخر السؤال).

(٢) فتاوى اللجنة (٢/ ٤٥، ٤٦ - المجموعة الثانية).

(٣) بالنسبة للشيخ بكر - رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ - انظر: «الحُدُودُ الفاصِلُ بين الحَقِّ والباطل» (ص/ ٥، وما بعدها).

الفتوى الثالثة

السؤال (٣): هل يجوز الطواف على القبور من أجل إنقاذ الآخرين، ولم نجد وسيلة لإنقاذهم من الطواف بالقبور إلا بالطواف معهم^(١)، وهل قال به أحد من أهل الإسلام، وما حكم من يرى الجواز لإنقاذ الآخرين ومن أجل الدعوة؟

الجواب (٣): الطواف بالقبور يختلف حكمه باختلاف أحوال الطائف:

١- فإن كان يقصد بطوافه التقرب إلى صاحب القبر فهو شرك أكبر؛ لأنه عبادة لغير الله، ومن عبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادة فقد أشرك.

(١) هذا مما يدندن به كثيرًا التبليغيون حكايةً، وتأصيلًا.

٢- وإن كان قصده بالطواف على القبر التقرب إلى الله عز وجل فهو بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك؛ لأن الله لم يشرع لنا الطواف إلا بالكعبة المشرفة.

٣- وإن لم يكن قصده التقرب إلى الله ولا إلى صاحب القبر، وإنما قصده المشي معهم ودعوة الطائفين- كما يزعم - إلى الصواب، فهذا العمل خطأ وحرام^(١)؛ لأن فيه تشبها بهم، وموافقة لهم في الظاهر، وليس هو من طرق الدعوة المشروعة، ويجب على من رآه يفعل ذلك أن ينصحه وينكر عليه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

(١) وهو بدعة في الدين، ولا تكون الدعوة إلى الله أبداً بمعصية الله تعالى.

(٢) فتاوى اللجنة (١/ ١٤٥، ١٤٦ - المجموعة الثانية).

الرئيس	عضو	عضو	عضو	عضو
عبد العزيز بن	عبد الله بن	صالح	عبد العزيز	بكر أبو زيد
عبد الله بن باز	غديان	الفوزان	آل الشيخ	



الفتوى الرابعة

السؤال (٤): هل يعتبر الخروج والتجول في العالم لتبليغ الدعوة: (هجرة دائمة) أو يعتبر خاطئاً بدلالة الحديث - والذي لا نعرف صحته - ونصه: (لا خروج بعد الفتح وإنما جهاد ونية) نرجو الإفادة؟

الجواب (٤): الحديث ورد بلفظ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»، وهو مخرّج في الصحيحين من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومعنى الحديث: أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان من مكة إلى المدينة بعد فتح مكة، إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية، وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر، والخروج في طلب العلم، والفرار بالدين من الفتن. وعليه فالحديث خاص بالهجرة من مكة؛ لأنها صارت دار إسلام، وأما

الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين فهي باقية إلى قيام الساعة.

أما الدعوة إلى الإسلام ونشره في بلاد الكفار فإنه من الخير العظيم، والعمل الجليل^(١)، وما يلقاه المسلم في هذا من النصب

(١) قال الشيخ العلامة ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في «شرح رياض الصالحين» (٤٨ / ٢) في شرح حديث «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله...»: «ومن هذا قيام الإنسان على عائلته وسعيه عليهم، على العائلة الذين لا يكتسبون، فإن الساعي عليهم والقائم بمئونتهم ساع على أرملة ومساكين، فيكون مستحقاً لهذا الوعد ويكون كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر.

وفي هذا دليل على جهل أولئك القوم الذين يذهبون يميناً وشمالاً ويدعون عوائلهم في بيوتهم مع النساء، ولا يكون لهم عائل فيضيعون؛ لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق ويحتاجون إلى الرعاية وإلى غير ذلك، وتجدهم يذهبون يتجولون في القرى وربما في المدن أيضاً، بدون أن يكون هناك ضرورة، ولكن شيء في نفوسهم، يظنون أن هذا أفضل من البقاء في أهليهم بتأديبهم وتربيتهم.

والأذى، وما يبذله من المال - من الجهاد الذي يؤجر عليه، لكنه
ليس في معنى جهاد الكفار،.....

= وهذا ظن خطأ، فإن بقاءهم في أهلهم، وتوجيه أولادهم من ذكور وإناث،
وزوجاتهم ومن يتعلق بهم أفضل من كونهم يخرجون يزعمون أنهم يرشدون
الناس وهم يتركون عوائلهم الذين هم أحق من غيرهم بنصيحتهم وإرشادهم،
ولهذا قال الله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: ٢١٤]، فبدأ بعشيرته
الأقربين قبل كل أحد.

أما الذي يذهب إلى الدعوة إلى الله يوماً أو يومين أو ما أشبه ذلك، وهو عائد إلى
أهله عن قرب فهذا لا يضره، وهو على خير، لكن كلامنا في قوم يذهبون أربعة
أشهر، أو خمسة أشهر، أو سنة عن عوائلهم؛ يتركونهم للأهواء والرياح تعصف
بهم، فهؤلاء لا شك أن هذا من قصور فقههم في دين الله عَزَّوَجَلَّ.

وقد قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، فالفقيه في
الدين هو الذي يعرف الأمور، ويحسب لها، ويعرف كيف تؤتى البيوت من
أبوابها، حتى يقوم بها يجب عليه. « انتهى.

وهو قتالهم^(١)، وفي كل خير وأجر عظيم.

وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم خيبر: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد العزيز آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أي أن الجهاد الذي هو القتال أعظم.

(٢) فتاوى اللجنة (١٢ / ٢٦٠ - المجموعة الأولى).

الفتوى الخامسة

السؤال (٥): الشيخ محمد زكريا^(١) رَحِمَهُ اللهُ من أشهر العلماء في الهند وباكستان، وخاصة في أوساط جماعة التبليغ، وله مؤلفات عدة^(٢)، منها كتاب (فضائل أعمال)^(٣) حيث يقرأ هذا الكتاب في الحلقات الدينية في جماعة التبليغ، وأعضاء هذه

(١) هو محمد زكريا الكاندهلوي، قال الشيخ العلامة شمس الدين الأفغاني - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - في «الجهود» (٣/١٨١٦): «الصوفي الخرافي أحد أئمة الديوبندية، وشيخ جماعة التبليغ ومؤسس منهجهم».

(٢) قال العلامة الشيخ شمس الدين الأفغاني - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - في «الجهود» (٢/٧٣٩): «وهو الذي ألف كتبا كثيرة منهجية لجماعة التبليغ كما صرح به البنوري الديوبندي الكوثري في مقدمته لأوجز المسالك ص ٩، وهذه الكتب مكتظة بالخرافات القبورية والخزعبلات الصوفية الوثنية، ومنها تلك الأسطورة الرفاعية».

(٣) القصة موجودة ضمن كتاب «تبليغي نصاب» وهو الذي يُنزل التبليغيون المنزلة التي ذكرها السائل.

الجماعة يعتقدونه مثل (صحيح البخاري) وغيره وكنت منهم،
وأثناء قراءة هذا الكتاب وجدت بعض القصص المروية قد
صعب علي فهمها واعتقادي عليها، فلذا أرسل إلى لجنتم كي
تحل مشكلتي. ومن هذه القصص قصة يرويها السيد أحمد
الرفاعي، حيث يقول: إنه بعد أداء فريضة الحج لما زار قبر
الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنشد الأبيات التالية قائماً أمام قبر
الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث قال:

في حالة البعد روعي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها
شفتي بعد قراءة هذه الأبيات خرجت اليد اليمنى للرسول
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقبلتها،

(الحاوي) للسيوطي^(١)،.....

(١) القصة في «الحاوي للفتاوى» للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ (٢/ ٣١٤) في رسالة «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك»، والتي ينتصر فيها بالباطل لجواز رؤية النبي يقظة، وقد ألفت عصرية الحافظ السخاوي - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - «الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته في اليقظة»، كما في «الضوء اللامع» (٨/ ١٩).

* والسيوطي ذكر في هذه الرسالة نقلا عن الكتاب الشركي «مصباح الظلام في المستغنين بخير الأنام» ما فيه الاستغاثة الشركية بغير الله تعالى، بل إن السيوطي ذكر في ترجمة نفسه في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٦٠٣) أنه «كان يستغيث بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسأل أرباب الأحوال في أمير كان فاسد المعتقد حتى قتله الله والله الحمد على ذلك!!»، وذكر غير ذلك من الاستغاثات الشركية كما في «حسن المحاضرة» (٢/ ١٦٨).

وانظر للمزيد في بيان معتقد السيوطي كتاب «القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل» (ص/ ١٣٢: ١٣٥) للشيخ إسماعيل الأنصاري - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى -، وغيره.

وذكر أن هناك تسعين ألف مسلم كانوا ينظرون هذا الحدث العظيم، وتشرفوا بزيارة اليد المباركة، ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني^(١) رَحِمَهُ اللهُ، والذي كان موجودا في ذاك المكان بالمسجد النبوي الشريف (البنيان المشيد) في ضوء هذه القصة أريد أن أسألكم:

١ - هل هذه القصة لها أصل أم ليست لها حقيقة؟

(١) وقد كذب القادرية على عبد القادر الجيلاني، والرفاعية على أحمد الرفاعي كذبات كثيرة جدًا، وهذه منها.

٢- ما رأيكم في كتاب (الحاوي) للسيوطي^(١)، حيث أُثبتت

هذه القصة فيه؟

٣- وإذا كانت هذه القصة غير صحيحة، فهل تجوز الصلاة

خلف الإمام الذي يروي هذه القصة ويعتقد أنها صحيحة، وهل

إمامته جائزة أم لا؟

٤- وهل يجوز قراءة مثل هذه الكتب في الحلقات الدينية

بالمساجد، حيث يتلى هذا الكتاب في مساجد بريطانيا لجماعة

(١) «الحاوي للفتاوى» فيه رسائل عديدة أُلِّفَتْ في نصرة الباطل والضلال منها

«حسن المقصد في عمل المولد»، و«المنجلي في تطور الولي»، و«المنحة في السبحة»،

و«إتحاف الفرقة برفو الخرقه»، و«مسالك الحنفاً في والدي المصطفى»، و«الخبر

الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال»، وغيرها.

وانظر: «الإتحافات بتلخيص الحاوي للسيوطي ونقد ما فيه من الشطحات»

للعلامة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، و«نقض مسالك

السيوطي في والدي المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

التبليغ، وله شهرة كبيرة بالمملكة العربية السعودية، وخاصة بالمدينة المنورة، حيث عاش مؤلف هذا الكتاب زمنا طويلا بالمدينة المنورة.

أرجو من المشائخ الكرام أن تفيّدونا بالجواب الكافي المفصل، وحتى أترجم إلى اللغات المحلية وأوزع على أصحابي وزملائي وبقية المسلمين الذين أتحدث معهم على هذا الموضوع؟

الجواب (٥): هذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة؛ لأن الأصل في الميت نبيا كان أم غيره أنه لا يتحرك في قبره بمد يد أو غيرها، فما قيل من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرج يده للرفاعي أو غيره غير صحيح، بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة، ولا يجوز تصديقه، ولم يمد يده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي

بكر ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة فضلا عن غيرهم^(١)، ولا يُعتر بذكر السيوطي لهذه القصة في كتابه: (الحاوي)؛ لأن السيوطي في مؤلفاته كما قال العلماء عنه: حاطب ليل يذكر الغث والسمين^(٢)،.....

(١) وانظر للمزيد في بطلان هذه القصة: «غاية الأمانى في الرد على النبهاني» لمحمود شكري الألويسي (١/٢٩١: ٢٩٦)، و«دراسات في التصوف» للشيخ إحسان إلهي ظهير (ص/٢٤٢: ٢٤٤)، و«جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» (٢/٧٣٩، ٧٤٠)، وغير ذلك.

(٢) ونسب إليه زيادة على ما تقدّم رسالة «الشرف المحتم فيما من الله به على وليد السيد أحمد الرفاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من تقبيل يد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ادعى فيها أنّ هذه القصة «بلغت مبلغ التواتر، وعلت أسانيدھا وصحّت روايتها واتفق رواتها، وإنكارها من شوائب النفاق معاذ الله» وهذا كلّه كذب، غير صحيح.

ولا تجوز الصلاة خلف من يعتقد صحة هذه القصة^(١)؛ لأنه مصدق بالخرافات ومختل العقيدة، ولا تجوز قراءة كتاب (فضائل أعمال) وغيره^(٢) مما يشتمل على الخرافات والحكايات المكذوبة على الناس في المساجد أو غيرها؛ لما في ذلك من تضليل الناس ونشر الخرافات بينهم.

نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين لمعرفة الحق والعمل به إنه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) وقد بالغ الرفاعية وغيرهم في هذه القصة جدًا كما تقدّم بل قال بعضهم جزماً إن إنكارها كفر، وساقوها بأسانيد مركّبة في كتب متعددة كما في «مجمع العيلمين في مناقب أبي العليين»، و«المراقب اليفاعية في المناقب الرفاعية»، وغير ذلك. (وهذان الكتابان من منشورات فرقة الأحباش الرفاعية الأشعرية الشركية).

(٢) من الكتب الصوفية الخرافية التبليغية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ



(١) فتاوى اللجنة (٢/ ٢٨٢ : ٢٨٤ - المجموعة الثانية).

الفتوى السادسة

السؤال (٦): أنا رجل مسلم أعيش في بريطانيا، أرغب في اتباع منهج أهل السنة والجماعة في جميع أمور حياتي، وبناء على هذا أحاول قراءة كتب دينية بالأردية، وأثناء قراءتي لبعض الكتب الدينية المؤلفة من العالم الشهير والبارز الهندي والمتسب إلى جماعة التبليغ الديوبندية^(١)، اسمه: الشيخ (محمد زكريا كاندهلوي شيخ الحديث)^(٢)،.....

(١) والمسلك الديوبندي قائم على العقيدة الماتريدية والطرق الصوفية الأربعة «الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهرووردية»، والتعصب للمذهب الحنفي، وانظر: كتاب «الديوبندية» (تعريفها وعقائدها)، ط. دار الصميعي.

(٢) وهو ابن أخي محمد إلياس الكاندهلوي الضال مؤسس فرقة التبليغ المبتدعة، وانظر: «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» (ص/١٢٤، ١٢٧، ١٢٨).

وجدت في كتابه المسمى: (تبليغي نصاب)^(١) على الصفحة رقم (١١٣) في الفصل الخامس، قصة نقلها المؤلف من كتاب اسمه (رونق المجالس)، حيث ذكر قصة التاجر الذي مات وقسم ميراثه بين ابنيه، وقد ترك المتوفى إلى جانب المال الكثير شعر رأس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذ الابن الأصغر شعر رأس الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتنازل عن ماله الذي كان يستحقه من وراثته أبيه في حق أخيه الكبير، والذي حصل أن الذي أخذ المال قد أفلس بعد قليل، والذي أخذ الشعر صار غنيا، وبعد وفاة الأخ الصغير الذي لديه شعر رأس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رأى بعض الصالحين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامه، حيث كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي «نصاب التبليغ»، والمراد: «منهج التبليغ»، وهذا الكتاب يعتبر كتاب المنهج الأساسي للتبليغيين الناطقين بالأردية، وانظر: «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» (ص/ ٢٠٠) للعلامة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -.

يقول له: (من له حاجة فعليه أن يذهب إلى قبر هذا الأخ الصغير ويدعو الله سبحانه وتعالى عند قبره لاستجابة دعائه) نقلًا عن كتاب (تبليغي نصاب)، وكذلك قرأت كتابا آخر اسمه (تاريخ مشائخ جشت)^(١) للمؤلف السالف ذكره الشيخ: محمد زكريا في

(١) وهو يتكلم فيه عن رجال الطريقة الجشتية الصوفية المبتدعة الضالّة، قال أبو الحسن الندوي الصوفي التبليغي المبتدع في كتابه «الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية» (ص/ ١٩٦ - تعريب جعفر مسعود الندوي): «ومن الكتب التي تدلّ على ذوقه التاريخي والعلمي كتاب «تاريخ مشايخ جشت»... تناول فيه تاريخ السلسلة الجشتية بالبحث، وذكر أسانيد كبار مشائخها وخاصة مشايخ السلسلة الصابرية... ولا يعرف قيمة هذا الكتاب وأهميته إلا من له معرفة بالسلاسل وواجه الصعوبة في جمع معلومات عن سير هؤلاء العلماء الربانيين وأحوالهم، وما لقيه أصحاب السير من عناء ومشقة في هذا الصدد، فتوسع له النطاق بعد رحيل شيخ العرب والعجم الشيخ إمداد الله المهاجر إلى مكة المكرمة (المتوفى سنة ١٣١٧ هـ) فأشهد وأفاض في وضع ترجمة وافية لمشايقه» انتهى، وانظر: «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» (ص/ ٢٠٥).

صفحة رقم (٢٣٢)، حيث ذكر في هذا الكتاب، مرة الشيخ حاجي إمداد الله مهاجر مكي كان في مرض موته فزاره أحد معتقديه وحزن على حاله التي كان هو فيها، فعرف الشيخ حزنه عليه، فقال: (لا تحزن إن الزاهد العابد لا يموت، بل ينتقل من مكان إلى مكان آخر، وإنه يقضي حاجة الناس وهو في قبره، كما كان يقضي حاجتهم في حياته)، نقلا من كتاب: (تاريخ مشائخ جشت). والمطلوب أحب أن أسمع عن آرائكم الرشيدة في حق كل من ذكر. وكذلك:

أ - هل هو يبقى مسلما أي المؤلف وراوي القصة بعد هذه العقيدة التي ظهرت لنا من خلال كتبه وكلامه، بينوا لنا مستدلين بالكتاب والسنة؟

ب - إذا لم يبق مسلما، فما الدليل من الكتاب والسنة على خروجه من الملة؟

الجواب (٦): ما نقل في هذه الكتب مما ذكر في السؤال من البدع المنكرة والحرافيات التي لا تستند إلى حقيقة شرعية، ولا إلى أصل من كتاب الله أو سنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يقول بذلك ولا يعتقدده إلا من انتكست فطرته وعميت بصيرته وضل سواء السبيل. وادعاء أن شعر الرسول لا يزال موجودا وأن من حازه سبب له الغنى، وادعاء رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوصي بالدعاء عند قبر هذا الرجل - كل ذلك كذب وافتراء لا دليل عليه، وقد صح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن الشيطان لا يتمثل بي»^(١) فكيف يأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس بدعاء الله عند القبور وقد نهى عن ذلك في حياته وحذر منه أشد التحذير ونهى عن الغلو في الأنبياء والصالحين والتوسل بهم بعد موتهم،

(١) انظر: «كتاب التعبير» من «صحيح الإمام البخاري» (باب من رأى النبي في المنام).

ولم يمت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وقد أتم الله به الدين وأكمل به
 النعمة، فلا يزداد على ما شرعه ولا ينقص منه، واعتقاد أن الدعاء
 يستجاب عند القبور بدعة لا أصل لها في الشرع المطهر، وقد
 تؤول بصاحبها إلى الشرك الأكبر إذا دعا المقبور من دون الله أو
 معه، أو اعتقد النفع والضرر في المقبور، فإن النافع الضار هو الله
 سبحانه. وكذلك اعتقاد أن الزاهد العابد لا يموت بل ينتقل من
 مكان إلى مكان آخر، وأنه يقضي حاجات الناس في قبره، كما كان
 يقضي حاجاتهم في حياته، اعتقاد فاسد من معتقدات الصوفية
 المنحرفة، ولا دليل على ذلك، بل دلت الآيات والأحاديث
 الصحيحة على أن كل إنسان في هذه الدنيا يموت، قال الله تعالى:
 ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا
 جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ أَلْحَدًا أَفَّا يَنْتَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [٣٤] كُلُّ
 نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴿ [الأنبياء: ٣٤-٣٥]، الآية. كما دلت

الأحاديث الصحيحة أن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية، وأن الميت في قبره لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، ومن كانت هذه حاله فإنه لا يملك ذلك لغيره من باب أولى، ولا يجوز طلب قضاء الحاجات إلا من الله وحده فيما لا يقدر عليه إلا الله، وطلبها من الأموات شرك أكبر^(١)، ومن اعتقد غير ذلك فقد كفر كفرا أكبر يخرج من الملة والعياذ بالله، لإنكاره الأدلة الثابتة من كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدالة على ذلك، وعليه أن يتوب من ذلك توبة نصوحا ويعزم على عدم العودة لذلك العمل السيئ، وأن يتبع ما عليه السلف الصالح أهل السنة والجماعة ليفوز برضا الله وجنته ويسلم من عذابه.

(١) وكذلك طلب قضاء الحاجات من الأحياء الغائبين، أو من الأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس	نائب الرئيس	عضو	عضو	عضو
عبد العزيز بن	عبد العزيز	عبد الله	صالح	بكر أبو زيد
عبد الله بن باز	آل الشيخ	بن غديان	الفوزان	



(١) فتاوى اللجنة (٢/ ٩٧: ١٠١ - المجموعة الثانية).

الفهرس

٥	مقدمة
٦	الفتوى الأولى
١١	الفتوى الثانية
١٤	الفتوى الثالثة
١٧	الفتوى الرابعة
٢١	الفتوى الخامسة
٣٠	الفتوى السادسة
٣٨	الفهرس

